



نشرة العنصرة الأسبوعية

تصدر عن النيابة البطريركية
للروم الكاثوليك الملكيين
في الكويت
٢٥٦٥٢٨٠٢ : ت

الأحد 20 ديسمبر ٢٠٠٩ - العدد 54

تقدمة عيد ميلاد ربنا يسوع المسيح بحسب الجسد - أحد ما قبل الميلاد: أحد نسب يسوع المسيح

- طروبارية القيامة (الحن الرابع): إن تلميذات الرب عرفن من الملاك بشري
القيامة البهيجة. وبنذن القضاء على الجدين، وقلن للرسل مفتخرات: لقد سلب
الموت، ونهض المسيح الإله، واهباً للعالم عظيم الرحمة.

- خلص يا رب شعبك وبارك ميراثك وامنح حكامنا الغلبة على البربر، واحفظ بقوة
صليبك جميع المختصين بك.

- القنطاق الميلاد: اليوم العذراء تأتي إلى المغارة، لتلد الكلمة الذي قبل الدهور ولادة
تفوق كل وصف: فاطربي أيتها المسكونة إذا سمعت، ومجدي مع الملائكة والرعاة،
من شاء أن يظهر طفلاً جديداً، وهو الإله الذي قبل الدهور

القراءات الإنجيلية

المقدمة: مبارك أنت أيها الرب إله أبائنا، ومسيح وممجد اسمك إلى الدهور
لأنك عادل في كل ما صنعت بنا، وأعمالك كلها صدق، وطرقك استقامة

فصل من الرسالة إلى العبرانيين (١: ٩-١٠، ٢٣-٤٠)

١ يا إخوة، بالإيمان نزل إبراهيم في أرض الميعاد نزلوه في بلاد
غربة، وسكن في أجنبية مع اسحق ويعقوب الوارثين معه للموعد
نفسه، لأنه كان ينتظر المدينة ذات الأسس، التي صانعها
وبارئها، وماذا أقول أيضاً؟ إنه يضيق بي الوقت إن أخبرت عن
جدعون وباراق وشمشون، ويفتاح داود وصموئيل والأنبياء،
الذين بالإيمان قهروا الممالك وعملوا البر، ونالوا المواعد وسدوا
أفواه الأسود، وأطفأوا قوة النار ونجوا من حد السيف، وتقووا من
ضعف وصاروا أشداء في القتال، وكسروا معسكرات الأجنبيات،
واسترجعت نساء أمواتهن بالقيامة. وآخرون قد عذبوا بتوتير
الأعضاء والضرب، ولم يقبلوا النجاة ليحصلوا على قيامة أفضل، وآخرون قد ذاقوا الهزء
والسياط والقيود أيضاً والسجن، رجموا، نثروا، أمحنوا، ماتوا بحد السيف، ساحوا في جلود الغنم
والمعز، معوزين، مضايقين، جهودين، ولم يكن العالم مستحقاً لهم، تائهين في البراري والجبال
والغاور وكهوف الأرض، فهؤلاء كلهم المشهود لهم بالإيمان لم ينالوا الموعد، لأن الله قد سبق
فنظر لنا شيئاً أفضل، لكي لا يكملوا بمعزل عنا +



الإنجيل: فصل شريف من بشارة القديس متى البشير (١: ٢٥-١)

+ ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم * فإبراهيم ولد إسحق. وإسحق ولد يعقوب. ويعقوب ولد
يهودا وإخوته. * ويهوذا ولد فارص وزارح من تامار. وفارص ولد حصرون. وحصرون ولد أرام *
وأرام ولد عميناداب. وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون * وسلمون ولد بوعز من راحاب.
وبوعز ولد غوبيد من راغوت. وغوبيد ولد يسى. * ويسى ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي
كانت لأوريا. * وسليمان ولد رحبعام. ورحبعام ولد أبيا. وأبيا ولد آسا * وآسا ولد يوشافاط. ويوشافاط ولد
يورام. ويورام ولد عزيا. * وعزيا ولد يوثام. ويوثام ولد آحاز. وآحاز ولد حزقيا * وحزقيا ولد منسى.
ومنسى ولد آمون. وأمون ولد يوشيا * ويوشيا ولد يكنيا وإخوته في جلاء بابل * ومن بعد جلاء بابل يكنيا
ولد شلتينيل. وشلتينيل ولد زربابل * وزربابل ولد أبيهود. وأبيهود ولد ألياقيم. وألياقيم ولد عازور *
وعازور ولد صادوق. وصادوق ولد أكيم. وأكيم ولد أليهود * وأليهود ولد أليازر. وأليازر ولد مثنان.
ومثنان ولد يعقوب. * ويعقوب ولد يوسف رجل مريم. التي منتهى ولد يسوع الذي يدعى المسيح * فكل
الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلاً. ومن داود إلى جلاء بابل أربعة عشر جيلاً. ومن جلاء بابل
إلى المسيح أربعة عشر جيلاً * أما مولد يسوع المسيح فكان هكذا. لما خطبت مريم أمه ليوسف ووجدت من
قبل أن يسكنها معاً حبلى من الروح القدس * وإذا كان يوسف رجلاً صديقاً ولم يرد أن يشهرها. عزم على
تخليتها سراً. * وفيما هو يفكر في ذلك إذا بملاك الرب قد تراءى له في الحلم قائلاً. يا يوسف ابن داود. لا
تخف أن تأخذ امرأتك مريم. فإن المولود فيها هو من الروح القدس * وستلد ابناً فسميه يسوع. لأنه هو
الذي يخلص شعبه من خطاياهم * وكان هذا كله ليتم ما قاله الرب بالنبى القائل * ها إن العذراء تحبل وتلد
ابناً ويسمى عمانوئيل. الذي ترجمته الله معنا * فلما نهض يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب. فأخذ
امرأته * ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر. فسماه يسوع. +

في تسمية المسيح وبتولية مريم
للقدس يوحنا الذهبي الفم
www.melkites.org



١- فما هي هذه النصوص؟ "وكان هذا كله ليتم ما قيل من قبل
الرب بالنبى القائل". صرخ الإنجيلي بكل ما عنده من قوة بصوت
جدير بالأعجوبة قائلاً "وكان هذا كله"، لما رأى بحر محبة الله
للبشر وعمقه. وإن ما لم يكن يتوقع أبداً قد حقق، ونواميس الطبيعة
وقفت، والتصلح تم، والأعلى ينزل إلى الأدنى، والسياس يهدم،
والحواجر ترفع، وآيات شتى أخرى تجترح. لما رأى هذا كله قد تم
جمل الأعجوبة بعبارة واحدة: "وكان هذا كله ليتم ما قيل من قبل
الرب". فكانه يقول: لا تظن أن هذه الأعجوبة قد قررت الآن. كلا!
إنما حدثت ورُسمت قديماً. وهذا ما اجتهد بولس في تبيينه في كل مكان. وها هو الملاك يعود
بيوسف إلى أشعيا حتى إذا كان نسي الكلمات التي سمعها عند استيقاظه من النوم يستطيع أن
يستعيد ذكرها بالأنبياء الذين اعتاد الاعتداء بهم. فالرسول السماوي لم يقل شيئاً من ذلك لمريم إذ
لم يكن لها بعد خبرة بالكتب المقدسة لحدثاتها سنها، لكنه تحدث إلى الرجل الذي كان صديقاً ومطلعاً
على الأنبياء منذ سنين كثيرة. وكان قال من قبل "مريم امرأتك". لكنه لما وسط النبي أخذ يقتعه
بأمر البتولية معلناً أن مريم لا تزال عذراء، الأمر الذي لم يكن يوسف ليصدق لولا شهادة أشعيا.
وفي الواقع أن هذا الأمر لم يعد يدهشه لأنه أليف سماع ما كان قاله النبي من عهد بعيد. فلماذا



أعجوبة؟ "فأخذها ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر" يقول الإنجيلي هنا "حتى". لا تظن أنه عرفها بعد ذلك بل لتعلم أن النبوة لبثت سليمة بكل المعنى- فماذا يقول إذا "حتى ولدت"؟ هذا تعبير كثيراً ما يستعمله الكتاب المقدس وهو لا يُراد به زمن محدود. فقد جاء عند ذكر سفينة نوح: "ان الغراب لم يرجع حتى جفّت الأرض" (تكوين ٨: ٧). وإن يكن لم يرجع فيما بعد. وحينما يتكلم داود عن الله نفسه يقول هكذا: "منذ الأزل حتى الأبد أنت هو" (مزامير ٩٨: ٢) والمراد بذلك إله لا حد له. وإليك الآن ما ينتبأ به هذا النبي: "ينبت في أيامه الصديق وكثرة السلام حتى يضمحل القمر" (مزامير ٧١: ٧)، لأنه لا يشاء حقاً أن يجعل حدًا لهذا الكوكب الجميل. هكذا قال الكتاب هنا "حتى" ليؤكد ما سبق الولادة، أما بعد ذلك فيدعه لتفكيرك الصادق. لأن ما يجب على الإنجيلي أن يعلمك إياه قاله لك، وهو أن مريم لبثت عذراء حتى الولادة. أما ما يعقب هذا التأكيد والنتائج اللازمة الواضحة فيدعه لحكم ضميرك. على أنه من الجليّ أن ذاك الصديق لم يجترئ قط على الاقتراب ممن غدت أمًا بمعجزة باهرة وكانت ولادتها لا سابق لها بين الولادات البشرية. فلو كان عرفها على عادة الرجال مع النساء فكيف يجعلها المسيح تحت رعاية تلميذه الحبيب ويوعز إليه أن يأخذها لخاصته؟ أفليس هذا دليلاً على أنها لم يكن لها معين آخر؟ قد تسألونني كيف إذا يعقوب ومن عنده يُدعون إخوة المسيح؟ كانوا يدعون إخوة المسيح كما كان يوسف يدعى رجل مريم لأن ستائر شتى كانت تحوط تلك الولادة الغريبة حتى تظلّ مخفية. ولذلك كان يوحنا يدعوهم إخوته قائلاً: "لأن إخوته لم يكونوا يؤمنون به" (يوحنا ٧: ٥) لكن هؤلاء الذين لم يؤمنوا من البدء أصبحوا فيما بعد أعظم أبطال الحق وأنبلهم. ولما صعد بولس إلى أورشليم لينتبت في التعليم لم يلبث أن دخل على يعقوب. لأن هذا الرسول العجيب هو أول من استحق أن يكون أسقفًا لهذه المدينة ويُقال انه كان على جانب عظيم من شطف العيش بحيث أن كافة أعضائه أصبحت مائتة. وان انعكافه على الصلاة ومناجاته المتواصلة ووجهه لاصق بالأرض جعل جلده جبهته قاسية كجلدة ركب الجمل. وهذا الرسول نفسه لما تكلم مع بولس الذي عاد أيضاً فيما بعد إلى أورشليم كان يقول له بفرح: "أنت ترى أيها الأخ كم ربوة من اليهود انضموا إلينا" (أعمال ٢١: ٢٠). لقد كانت عزيمة فطنته وغيرته أو بالحري قدرة المسيح. والغريب أن الذين كانوا ينددون به وهو حي اطنبوا في مدحه بعد موته بحيث أنهم ماتوا من أجله من فرط الغيرة عليه. وهل أمر يبين بوضوح تام قوة القيامة. فإذا ما لوحظت على أثر ذلك أمور جليّة فلأجل أن تكون هذه البينة لا تقبل الرد. إن الذين كنا نعجب بهم إذ كانوا أحياء إنما ننسأهم بعد أن يكونوا غادروا هذه الحياة. فكيف الذين كانوا يهزؤون بيسوع حين كان حيًا قد اعتبروه إلهًا بعد موته لو كان إنسانًا كسائر البشر، وكيف كانوا ارتضوا أن يُذبحوا لأجله لو لم تستبن لهم حقيقة القيامة بجلاء؟

ترجمة

الأب ألكسيوس شتوي المخلصي

يعلن مركز التعليم المسيحي عن حفلة غداء عيد الميلاد يوم الجمعة
٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩ في فندق الكراون بلازا، تباع التذاكر في صالون
الكنيسة

السبب أبرز الملاك هنا كلامه بقول الله نفسه فيقول أن هذا القول لا يأتي من إنسان بل من إله الكل لذلك لم يقل "لكي يتم ما قال النبي" بل "ما قيل من قبل الرب". ان الفم إنما كان فم اشعيا أما الأمر الموحى به فهو يرجع إلى أصل بعيد. وقائل ما هو هذا الأمر الموحى به؟ "ها هي العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل" (اشعيا ٧: ١٤). ولعلكم تقولون: لماذا لم يُعرف باسم عمانوئيل لكن باسم يسوع المسيح؟ لأن الملاك لم يقل: وتدعوه بل قال و"يدعى" أي ان الشعوب تدعوه وستثبت له الحوادث المقبلة هذا الاسم وهو يضع اسماً مطابقاً لما سيجري. ومن عادة الكتاب أن يحلّ الحقيقة محل الأسماء: "يدعى عمانوئيل" أي ان الله سيُشاهد مع الناس. نعم ان الله كان لا يزال مع البشر لكنه لم يكن قط بهذا الشكل الظاهر.

وإذ كان اليهود لا يزالون متعنتين ردّ عليهم: في أي وقت دعي صبي: "أسرع إلى السلب بادر إلى النهب"؟ انهم لا يستطيعون أن يجيبوا بشيء على ذلك. لكن لماذا قال النبي: "أدغ اسمه أسرع إلى السلب" (اشعيا ٨: ٣)؟ لأنه الأسلاب. إذا الحادث نفسه الله إسمًا له. وقد قيل أيضاً العدل، صهيون أم المدن أننا لم نر قط أن المدينة تدعى أورشليم. لكن بما فالنبي لكي يبين هذا التغيير يقول انها استدعى بهذا الاسم الجديد.



إذا حدث حادث خطير يُظهر مُحدثه بأوضح من اسمه الحقيقي أو يطغي بالوضوح على اسم من حدث لأجله هذا الحادث، فحينئذ يدعون اسم المحدث أو المحدث لأجله باسم الحقيقة الراهنة. فإذ قد أبكمت أفواه الخصوم بهذا الموضوع، فإن أثاروا صعوبة أخرى فيما نُتبي به عن بتولية مريم محتجين بشرّاح آخرين قائلين انهم لم يصفوها بعذراء بل بفتاة، نجيب على ذلك أولاً أن نص الترجمة السبعينية هو أولى بالتصديق من سائر الترجمات الأخرى، لأن هذه الترجمات لم تظهر إلا بعد مجيء المسيح. والذين شرحوها ظلوا يهوداً. فكان انهم أمسوا مشتبهًا بهم بحق، لأنهم ألقوا ستاراً من الظل على النبوءات، من بُغض وعدوان، وادخلوا عليها هذا التغيير تعمدًا. أما السبعون شيخاً فيما أنهم كتبوا قبل مجيء المسيح بما ينيف على المئة سنة، علاوة على أن عددهم كان عظيماً، بحيث تننفي عنهم كل شبهة من هذا القبيل، فالزمان وعدد المشتغلين واتفاقهم التام كل ذلك يدل على أنهم جديرون بكل ثقة.

٢- وهب أنهم تمسكوا بشهادة أولئك المحدثين فالنصر يكون أيضاً بجانبنا لأن الكتاب لا يستعمل كلمة فتاة إلا ليدل على أنها عذراء. وهذا التعبير لا يطلقه على النساء وهدهن بل على الرجال أيضاً لأنه يقول: "الأحداث والعذارى، الشيوخ مع الشباب" (مزامير ١٤٨: ١٢). وحينما يتكلم عن ابنة يريد الناس أن يطعنوا بعرضها يقول: "إذا صرخت الفتاة" (تنثية الاشرع ٢٢: ٢٧) أي العذراء. ويؤيد هذا القول ما ورد فيما سبق من النص. ولا يقول النبي فقط: "هوذا العذراء تحبل" لكنه بدأ الآية بقوله: "يؤتيكم السيد نفسه آية". ثم لم يلبث أن أعقب: "هوذا العذراء تحبل" (اشعيا ٨: ١٤). فلو كان المقصود بذلك امرأة اعتيادية وولادة مألوفة فأين الاعجوبة؟ لأن الاعجوبة يجب أن تخرج عن نظام الطبيعة المألوف، وأن تكون حادثاً غريباً غير متوقع، وإلا فكيف تكون